**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المسلمون الأماجد من تعلقت قلوبهم بالمساجد**

**الحمد لله معز من أطاعه واتقاه، ومذل من خالف أمره وعصاه، مجيب دعوة الداعي إذا دعاه، وهادي من توجه إليه واستهداه، محقق رجاء من صدق في معاملته ورجاه، من أقبل إليه صادقا تلقاه ومن ترك لأجله أعطاه فوق ما تمناه، ومن لاذ بحماه وقاه وحماه، ومن توكل عليه كفاه سبحانه من إله عظيم تفرد بكماله وبقائه، وعم بإحسانه وآلائه، أحمده سبحانه حمدا يملأ أرضه وسماه، وأشكره على سوابغ نعماه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معبود بحق سواه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه وأسرى به إلى سماه وأراه من عظيم الملكوت ما أراه وقربه وأدناه من القرب والإكرام ما لم ينله سواه، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن نصره وآواه واقتفى أثره واتبع هداه.**

**أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة أجارني الله وإياكم من البدع والضلالات. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [ آل عمران: 102]**

**معاشر المسلمين:**

**من منا لا يريد أن يكرمه الله؟ من منا لا يتمنى رحمة الله؟ من منا لا يشتاق إلى رؤية الله؟ من أراد هذه الأجور العظيمة فعليه أن يكون قلبه مشتاق إلى بيوت الله ، شديد الحب لها, شديد التعلق بها.**

**فعن سلمان رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر لله وحق على المزور أن يكرم الزائر) . إسناده حسن رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.**

**عباد الله:**

**ما أعظمها من لحظات والناس يهرولون إلى بيوت الله يطلبون مغفرة الله ورضوانه! ما أحلاها من ساعات والناس يرفعون أكف الضراعة إلى الله وهم في بيته يرجون رحمته ويخشون عذابه! ما أجملها من أوقات وهم يتلون كتاب الله سبحانه ويتدارسونه فيما بينهم! فإذا ما فعلوا ذلك تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمات، ويكفيهم أن الله يذكرهم، ويثني عليهم، ويباهي بهم ملائكته، ويسكنهم جنته، وأعظم من هذا كله رؤية وجه خالقهم سبحانه، فأعظم نعيم يوم القيامة أن ترى وجه الله الكريم، فإذا أردت أن تحصل على هذا النعيم، فاستمع إلى وصية النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عن جرير بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فنظر إلى القمر ليلةً يعني البدر، فقال: ((إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر لا تضامون ([[1]](#footnote-1) )في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) متفق عليه**

**أيها المسلمون الأماجد: هناك تقرير مشرف يرتفع من الأرض لمن تعلق قلبه بالمساجد وواظب على الصلوات في المسجد جماعة؛ تقرير ترفعه الملائكة إلى الله سبحانه تقرير فيه سعادتك في الدنيا والآخرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ” يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون”. رواه البخاري ومسلم**

**فمن أراد أن يُشْرِق قلبه بنور الله، فعليه أن يتصف بصفات هؤلاء الرجال، التي منها عمارة المساجد، وليس المقصود بتلك العمارة أداء الصلوات فيها فقط، ولكن لا بد كذلك من تعلُّق قلبه بها، كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ((،.....ورجل قلبه معلَّق في المساجد،........)) رواه مسلم**

**من أراد النور فليبحث عنه في بيوت الله؛ قال عليه الصلاة والسلام : ( بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ) [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني]**

**أهل المساجد؛ أصحاب القلوب المرتبطة بالله هم في ضمان الله وفي أمانه إن عاشوا رُزِقوا وكفُوا وسُعِدوا، وإن ماتوا فازوا بالنعيم المقيم، سعادة في الدنيا والآخرة، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ( ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ: مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّه) [رواه أبو داود ، وابن حبان في صحيحه وأورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب].**

**المشتاقون لبيوت الله والمواظبون عليه؛ الله يباهي بهم ملائكته، بل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مسرعاً وقد حسر عن ركبتيه ليبشر أصحابه بهذا الفضل العظيم، إنه كرم الله وفضله للمصلين؛ المرابطين في بيوت الله، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : " أَبْشِرُوا ، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ : " انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى " [رواه ابن ماجة، وصححه الألباني].**

**ومما يدل على أن كثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة فيها من وسائل ربط القلوب بالله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه - ن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ( ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟، قالوا بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط )** .

**معاشر المسلمين:**

**من تعلق قلبه بالله وببيته نال رحمة الله واجتاز الصراط ليفوز برضوان الله، فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ( المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة، والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة) [ رواه الطبراني، وصححه الألباني].**

**السلف الصالح عرفوا الطريق فشمروا لها، وأيقنوا أن ما عند الله خير وأبقى، وأن الفلاح بقوة الصلة بالله، وملازمة**

**بيوت الله، لما حضرت سعيد بن المسيب عالم التابعين الوفاة، بكت ابنته عليه، فقال لها: لا تبكي علي يا بنيّة، والله ما أذن المؤذن من أربعين سنة إلا وأنا في المسجد منذ أربعين سنة، لا يؤذن المؤذن إلا وسعيد بن المسيب في المسجد ينتظر الصلاة، ينتظر النداء ليصلي مع المسلمين.**

**وكان الأعمش يقول: والله ما فاتتني تكبيرة الإحرام مع الجماعة خمسين سنة.**

**كيف ترتقي أمة لا تحسن المعاملة مع الله – عز وجل -؟ كيف تفلح أمة لا تقدّس شعائر الله؟ كيف تكون صادقة في الحرب، أو في التعليم، أو في التصنيع، أو في الحضارة، وهي لا تتصل بربها في صلاة فرضها الله عليها؟**

**فحافظوا – رحمكم الله – على هذه الصلوات حيث ينادى بهن، عمّروا المساجد، وتسابقوا إلى الصفوف الأولى، واعلموا أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.**

**محمد إقبال الشاعر المعروف يقول، وهو يتوجع على المسلمين وقد زار قرطبة فوقف أمام الجامع وما وجد المسلمين ،**

**ووجد المسجد قد حول إلى حانات من الخمر والعياذ بالله ، ووجد العاهرات وهن في محراب المسجد ، فبكى وجلس عند**

**الباب وأنشد قصيدته الفضفاضة الشهيرة في مسجد قرطبة فقال :**

**أرى التفــكير أدركه خمـول    ولم تبق الـــعزائم في اشتعال**

**وأصبح وعظكم من غير نور   ولا سحـــر يطل من المقـال   
وعند النـــــاس فلســفة وفكر   ولكن أين تلقين الغـــــــزالي   
وجلــجلة الأذان بكل حـــــي   ولكن أين صوت من بــــلال   
منائركم علـــت في كل سـاح   ومسجدكم من العــباد خــال**

**أسأل الله تعالى أن يهدينا إلى سواء الصراط ، أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم**

**الخطبة الثانية:**

**الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه وسلم تسليماً كثيراً .**

**أما بعد**

**فيا أيها المؤمنون: يقول ابن عباس: إن المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهلها كما تضيء نجوم السماء لأهلها.**

**كم تأخذ صلاة الجماعة من أوقاتنا، تلكم الأوقات التي أضعناها في الأكل والشرب، والنوم، والمرح، إنها دقائق معدودة،**

**يرتفع فيها المؤمنون، ويسقط الفجرة والمنافقون، بها يعرف أولياء الشيطان، بها يتميز المؤمن من المنافق.**

**نصيحة من القلب لمن كان يتهاون عن صلاة الجماعة، لمن كان يصلي في بيته أن يكون من الذين يرتادون المساجد ويعمرونها بطاعة الله، قبل أن يندم ويتحسر، يوم لا تنفع الحسرة.**

**فمن أراد النجاة، والفوز والفلاح في الآخرة ، وأن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله في يوم شديد حره فما عليه إلا أن تقر عينه ببيوت الله وطاعتة والأنس بذكره سبحانه وتعالى.**

**إنَّ الصلاة هي قرة عيون المحبيبن كم أخبر بذلك إمام المصلين وخاتم المرسلين وسيد ولد آدم أجمعين .**

**فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حُبِّب إليَّ الطِّيب, والنساء, وجعلت قرة عيني في الصلاة ) رواه النسائي وصححه الألباني**

**إن الصلاة جماعة هي بستان العابدين, وسعادة الخاشعين, وراحة نفوس العارفين, ولا ينبئك مثل خبير .**

**فعن سالم بن أبي الجعد, عن رجل من أسلم, أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( يا بلال, أقم الصلاة, أرحنا بها )**

**صحيح سنن أبي داود وصححه الألباني**

**﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق:37]**

**أسال الله أن يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى، وأسأله أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب اللهم أصلحنا وأصلح شباب المسلمين اللهم أصلحنا وأصلح بنات المسلمين اللهم أصلحنا وأصلح نساء المسلمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا رب العالمين اللهم اجعل هذا البلد آمناً وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه اجعل لنا وللحاضرين من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل عسر يسراً ومن كل ظالم نجا ارزقنا جميعاً من حيث لا نحتسب من أرادنا أو أراد الإسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه واجعل كيده في نحره اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً واجعل تفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً ولا تجعل فينا ولامنا ولا معنا شقياً ولا محروماً لا تخرجنا جميعاً من هذا المكان إلا بذنب مغفور وسعي مشكور وتجارة رابحة لا تبور...... عباد الله صلوا وسلموا على المبعوث رحمة للعالمين حيث أمركم فقال { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [الأحزاب: 56]**

**ياسر عبدالله محمد الحوري**

1. تضامون: التعب والمشقة، وقيل: نفي الازدحام [↑](#footnote-ref-1)